السنبلات الخضر

عبدالعزيز بن عثمان الفالح

يرسم المخططون الاستراتيجيون سواء السياسيون أم الاقتصاديون أو العسكريون خططهم، ويضعون رسالاتها ورؤاها وفق معطيات قد تكون محكمة البناء واضحة المعالم، ولكن قد تواجهها عقبات ومعوقات في التنفيذ لموارد مالية أو بشرية، أو التوازن في إعداد الخطط إذ إن تلك من أهم أسس بناء الخطط الاستراتيجية سواء كانت قريبة أم بعيدة المدى، وتبقى الخطط الاستراتيجية حبرًا على ورق ولربما لا تساوي الحبر الذي كُتبت به مالم يكن هناك قرار سياسي شجاع في تنفيذها، وهذا القرار يتطلب رؤى مستقبلية واضحة واثر مردودها الاستثماري سواءً في العقول أو في البناء المادي، ومتخذ القرار له نظرةٌ في تنفيذ الخطط الاستراتيجية من حيث توازنها مناطقيًا، فبلدٌ مثل المملكة العربية السعودية شاسعة المساحة ، متعددة المناطق ، كثيرة المحافظات، متباعدة القرى والمراكز، تحتاج إلى توازن في تنفيذ ما رسمة المخططون حتى لا يكون التكتل البشري في مكانٍ دون آخر، ولئلا يُعمر مكان بذاته. واحتفاء المملكة يوم السبت السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة بالذكرى التاسعة لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

آل سعود بسنواتها التسع إنما هو احتفاءٌ بتسع سنبلات خضر في كل سنبلة ثلاث مئة وخمسة وستين من الإنجازات المرسومة الخطط المعتنى في توظيفها سواء أكانت مستوصفات ومستشفيات أومدارس وجامعات أم مكاسب سياسية غاية في الأهمية لا تقل بأي حال من الأحوال عن الإنجازات المادية بل داعمةٌ لها، فالمكاسب السياسية عصب الاستقرار والتنمية، وما تمرين سيف عبدالله

إلا من تلك المكاسب تطمينًا للأمن الداخلي وقوة ردع ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾،الآية ٦٠ من سورة الأنفال، والاحتفاء هنا احتفاء بالسنوات الخضر من الأمن والأمان والإنجاز والعطاء، تم خلالها تطوير الأنظمة، وتحديث أجهزة ومؤسسات الدولة، وتدشين مئات المشاريع التعليمية والصحية والتنموية والرياضية والمالية في مختلف أنحاء بلادنا، ليعم نفعها كافة شرائح المجتمع فقيره وغنيه، وقريته ومدينته، ومناطقه ومحافظاته، لتحقيق تنمية متوازنة وشاملة، فجميع أنحاء المملكة تشهد نهضة ومرحلة بناء، تحققت في السنوات التسع إنجازات ومكتسبات للوطن والمواطن وهي فترة زمنية قياسية، سُجل فيها نجاحات متتالية على الساحتين العربية والدولية، مما جعل المملكة في مواقع مرموقة وتحظى بتقدير العالم أجمع، فليس هناك عمل إنساني وخيري إلا والمملكة سباقة إليه، تبنت المملكة مؤتمرات ولقاءات للحوار ما بين الأديان والحضارات، وأعطت صورة مشرفة وناصعة عن ديننا الإسلامي وتسامحه واعتداله وتكاتف أبنائه، وساهمت في فض نزاعات، ولها مبادرات لتسوية الخلافات بالإضافة إلى ما حُقق خلال السنوات التسع وما آخرها ميزانية الخير البالغة ٨٥٥ مليارًا. يقول ملك الخير لوزرائه المواطن أولًا، ويؤكد يحفظه الله أن العبرة ليست في أرقام الميزانية بل ما تجسده في الواقع من مشاريع وخدمات، فتأمين العيش الكريم للمواطنين مع الموازنة بين احتياجات الجيل الحالي والأجيال القادمة، وتعزيز التكامل بين القطاعين العام والخاص مع حسن سلامة تنفيذ المشاريع والتأكيد على تحسين أداء القطاع الحكومي وتفعيل دور الإدارة العامة في التنمية، ومواصلة إصلاح التعليم باعتباره الأساس في التنمية البشرية، ومعالجة اختلال سوق العمل بهدف إيجاد فرص وظيفية للمواطنين، والتأكيد على الاستخدام الأمثل للموارد وتعزيز روح المواطنة المسؤولة والانتماء الوطني، فميزانية البناء تسعى لإيجاد خطط بعيدة ومتوسطة وآنية، وما سخاء الاعتمادات إلا من أجل بناء الإنسان، وهذا ما أكد عليه الملك الظافر بأن بناء الإنسان أولًا، وأن الانسان هو الركيزة الأساسية، من أجله فُتحت الجامعات، وكان آخرها الجامعات الثلاث في كل من حفر الباطن وبيشة ومحافظة جدة، وتورق السنبلات الخضر مدينة الملك عبدالله الرياضية، وتزدان بجوهرتها وتتألق بافتتاحه إياها يحفظه الله، قائلاً الشعب السعودي يستحق أكثر من ذلك، فقد أعطى الكثير وما زال يأمل بأن يتحقق الأكثر، من أجل ذلك تسعى المملكة إلى تنويع مصادر الدخل وخفض استهلاك الطاقة والتوسع في إيجاد فرص عمل للشباب ومشاركة أوسع بين القطاعين العام والخاص، والذكرى التاسعة للبيعة المباركة تبرز ما تحقق للوطن وأبنائه من إنجازات مشهودة، ومن خلال رؤية استطاعت تحقيق مكاسب مهمة على الأصعدة كافة، فما اختيار المملكة عضوًا بمجلس حقوق الإنسان من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لثلاث سنوات قادمة إلا تجسيدٌ لمكانتها الدولية الرفيعة التي تتبوؤها المملكة، وما تبذله من جهود في ترسيخ العدل والمساواة وحماية وتعزيز حقوق الإنسان على الصعيدين المحلي والدولي، فالخطط الاستراتيجية وشجاعة القرار السياسي والنظرة الملكية الثاقبة أفرزت الإنجازات الهائلة في سنبلاتنا الخضر التي أورقت حضارة نفاخر بها، فيا أيها الملك نبايعكم على السمع والطاعة ، في اليسر والعسر، والمنشط والمكره.

وقفة ..

قولوا لأبو متعب عسى الله يخليك ... وقولوا معي آمين في صوت واحد

نواف بن فيصل